بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المقال :المعرفة الإنسانية بين اجتهادات العقل وهدايات الوحي .

ملخص المقال بالعربية:

تتناول هذه الدراسة تلك العلاقة الجدلية التي ظهرت في التاريخ الإسلامي قديما وفي الفكر المعاصر حديثا والتي تتمثل في بيان دور كلا من العقل والوحي في صياغة المعرفة الإنسانية، وتكشف عن أن الحديث عن التناقض بينهما،أو وضعهما في حالة مقابلة يعد مغالطة كبيرة ، سواء عند الذين يزعمون أن النص كاف لبلوغ الحقيقة ،أو الذين يزعمون أن البشرية قد بلغت حالة من النضج تجعلها مستغنية عن أي مصدر خارجي .

ومن ثم تحاول الدراسة أن تكشف عن تلك العلاقة التكاملية التي يؤكدها الوحي ويؤيدها العقل ، وذلك من خلال الوقوف عند ميدان عمل كلا منهما ، فالوحي وظيفته الهداية وذلك بتفسير القضايا الوجودية (الغيبية) وما يترتب عنها باعتباره منهجا ،أما العقل فوظيفته الاجتهاد في فهم الوحي والبحث في ميدان عالم الشهادة باعتباره أداة وكلا منهما موصل إلى الحقيقة في ميدانه.

❖ **ملخص الإنجليزية**

HUMAN KNOWLEDGE

DILIGENCE VS PROPHETIC GUIDANCE

This study investigates the controversial relationship that appeared in ancient Islamic history and present day thought, which consists in determining the role of thought and prophecy in the modelling of human knowledge. It reveals that controverting or opposing them proves to be a major fallacy, either for those who pretend that divine texts are sufficient to reach the truth.

As a matter of fact, this approach is trying to demonstrate that complementary relationship that is asserted by prophecy and supported by thought by considering each one's field of action. While prophecy has a role of guidance by explaining existential (supernatural) matters and what derives from it as an approach, thought has a function of diligence in understanding prophecy and the search in the visual world as a tool. The two of them, leading to the truth, each in its field.

مقدمة :

شغلت قضية العقل والوحي الفكر الإسلامي قديما وحديثا ، ويرجع ذلك لكون الإسلام بقدر ما جاء ليؤسس ويؤصل للحياة على دعائم الوحي، فإنه في الوقت ذاته كان يعلي من شأن العقل ويرفع من مقامه ويجعل منه ظهيرا للوحي في صياغة الحياة الإنسانية.ومن هنا نشأ النظر الموازن بينهما والمحدد لدور كل منهما في الكشف عن الحق والتعريف به وإلزام الإنسان به .

وفي كل اللقاءات الحضارية وكلما تعرضت الثقافة الإسلامية للتحديات الداخلية أو الخارجية نشط الفكر الإسلامي للبحث في هذه القضية لا حظنا ذلك سواء عندما دخلت الفلسفة اليونانية إلى دائرة الثقافة الإسلامية حيث نشأت قضية التوفيق بين الحكمة والشريعة كما تجلى فيما كتب ابن رشد ، أو ما يطرح اليوم بسبب هيمنة العقلانية الغربية حيث ظهرت تيارات تتبنى رؤيتها في نطاق الدائرة الثقافة الإسلامية فنشأ البحث في قضية العقل والنص .

ومحور القضية في القديم والحديث هو المناظرة بين طرفي الثنائية فيما يختص كل منهما من مجال في إدراك الحق أولا ،وفي قيادة حياة الإنسان ثانيا ،وإذا كان بينهما التداخل والتظاهر مما يؤدي إلى التوافق ،أوالتباين والتدابر مما يؤدي إلى التمانع والتلاغي .

ومما يجدر التنويه به أن هذه القضية لما أثيرت قديما كان المسلمون في موقع مكين حضارة وثقافة وفكرا وإنجازا،فلم يستطع الفكر الغربي والمد الثقافي العقلي الوارد في الفلسفة اليونانية أن يخل بميزان الثنائية إخلالا مؤثرا ليكون في صالح العقل على حساب الوحي في قيادة الحياة .ووقف الأمر عند حد التوفيق بين الحكمة والشريعة .أما في العصر الحديث حيث وصل المد الثقافي العقلي الغربي إلى المسلمين وهم في ضعف شامل ، مما جعل تأثيره مخيفا حقا وذلك للإخلال بميزان الثنائية في صالح العقل على حساب الوحي وبقيومية العقل على الحياة قيومية مطلقة وانحسر مجال الوحي حتى كاد ينعدم .

ومما ينذر بالخطر في طرح هذه القضية أنها لا تطرح عن وعي بأبعادها العقدية والمعرفية ، مما يجعل الخطأ في تناولها يقود إلى الزيغ والضلال ،ومن هنا كان تناولها في سياق التأصيل المنهجي والمعرفي يؤَمن ويعصم من ذلك الانحراف . ومن ثم فتناول هذه القضية ينبغي أن يكون بعيدا عن التعجل حتى لا تبرز الأفكار

الغربية المناقضة للثوابت وما أجمعت عليه الأمة ،ولتجنب الانزلاق في مزالق السطحية والتسرع في تصور القضية تحت ضغط الثقافة المهيمنة والمدججة بالمنجزات المختلفة كان البحث في هذه القضية جديرا بالتناول في نسق عقدي معرفي بحيث تُنّزّل قضية العقل والنص منزلتها بعيدا عن ردود الأفعال . وقد حاولت من خلال هذه الدراسة المتواضعة أن أبين تلك العلاقة التكاملية بين العقل والوحي وهي حقيقة ينبغي التأكيد عليها، ولا سيما أن نمط الحياة الإنسانية الذي انتجته الحضارة الغربية المعتمدة على العقل والمنفصلة عن الوحي أحدث خللا واضحا في المنظومات المختلفة، وأفقد الكون والحياة توازنهما وظهر الفساد في البر والبحر .

ويبدو أنه لا مجال لإصلاح حال العالم ما لم يراجع العالم علاقته بالوحي ويعيد الاعتباره ، ومن ثم تسترد الحياة أخلاقيتها التي هي سر سعادة الإنسان وتوازن الحياة.وقد أشار إلى ذلك فيلسوف الحضارة ألبرت شقيتسر فقال : "إن انهيار الحضارة قد حدث بسبب ترك الأخلاق للمجتمع ولا سبيل لتجديدها إلا إذا أصبحت الأخلاق موضوع اهتمام الكائنات الإنسانية المفكرة ،وإلا إذا سعى الأفراد لتوكيد أنفسهم في المجتمع على أنهم أشخاص أخلاقية .وبقدرما يتحقق ذلك يصبح المجتمع كيانا أخلاقيا لا مجرد كيان طبيعي كما هو بحسب أصل نشأته "[1].

المبحث الأول :مفهوم المعرفة في القرآن الكريم

المطلب الأول :مفهوم المعرفة في القرآن:

أ_لغة :جاء في المصباح المنير للفيومي ،عرف عرفانا: علمته بحاسة من الحواس الخمس ،والمعرفة اسم منه [2].

وذكر الراغب الأصفهاني أن المعرفة إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره،وهو أخص من العلم ، فيقال فلان يعرف الله ولا يقال فلان يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد ،فلما كانت معرفة البشر لله هي بتدبر آياته دون إدراك ذاته فهي معرفة محدودة قاصرة . بينما علم الله كامل، لذلك يقال الله يعلم كذا لعلمه

[1] _ألبرت شقيتسر : فلسفة الحضارة ترجمة عبد الرحمن بدوي ومراجعة زكي نجيب محمود المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ص401

[2]. الفيومي :أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير مكتبة لبنان ط 1987 ص154

الكامل، ولا يقال الله يعرف كذا ،ولذا كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصّل به بتفكر تضاف إلى الإنسان[3].

ب_ مفهوم المعرفة في القرآن الكريم:

أما القرآن الكريم فيطلق على المعرفة اسم القراءة، لأن المعرفة الإنسانية هي قراءة الإنسان حقائق الوجود أي: شهودها والتعرف عليها[4].

ج _أنواع المعرفة في القرآن الكريم :

والقراءة وفق هذا المعنى مستويات يمكن تصنيفها إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول :قراءة كتاب الخلق . وهذه تشتمل على المستويات الثلاثة التالية :

أ_ قراءة كتاب النشأة والحياة والمصير :أي : الإجابة عن الأسئلة الخالدة .من أين ؟ لماذا ؟ إلى أين ؟ وهذه القراءة يجيب عنها أسئلتها الرسل بما أنزل الله عليهم من وحي من الله تعالى .

من أين؟ {ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }[5]. فكل شيء من العرش إلى الفرش ومن الذرة إلى المجرة ملك لله تعالى وحده والذين من دونه لا يملكون من قطمير.ومن ثم تتحدد وظيفة الإنسان فب ثلاثة أبعاد:

1_بعد شعائري :ويتمثل في مجموع الشعائر التي فرضها الله على عباده .

2_بعد اجتماعي : ويتمثل في مجموع العلاقات التي ابتلى الله بها عباده بعضهم ببعض.

3_ بعد كوني : ويتمثل فيما يقوم به الإنسان من سعي لاكتشاف قوانين الكون وتسخير كل مكونات الآفاق .

---

[3]. ينظر الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم دمشق ط1 سنة 1992 ص561/560

[4]- ماجد عرسان الكيلاني : فلسفة التربية الإسلامية مؤسسة الريان بيروت ط سنة 1998 ص 229

[5]- سورة الأنعام الآية :102

القسم الثاني :وهو قراءة ما يسطر القلم في الأوراق والأسفار، ويشمل هذا القسم على مستويين :

أ_ قراءة المعاني التي ترمز لها الحروف والكلمات والجمل وهذه قراءة يقوم بها كثير من الناس من بداية سن الشباب.

ب_ قراءة الحروف والكلمات والجمل :وهذه قراءة يقوم بها الإنسان منذ سنوات طفولته ويستطيع القيام بها كل إنسان .

وهنا ملاحظة جديرة بالذكر وهي : أن منازل الأمم والأفراد تتحدد طبقا لرتبهم في سلم مستويات القراءة ، فتقدمها وتخلفها المادي والأدبي رهين المستوى المعرفي لا غير. ومن خلال هذا يتبين لنا أن العقل والوحي شريكان في صياغة حياة إنسانية صالحة لا يفسد فيها الإنسان ولا يسفك الدماء .

ولكل مستوى من هذه المستويات تحيط به صعودا وهبوطا مجموعة من الظروف والمعطيات ،ولا يستطيع أي مجتمع أن يرتقي من مستوى إلى المستوى الأعلى إلا إذا أحسن التعامل مع أداة المعرفة التي ترقيه وترفعه ،وتحرره من القيود والأغلال الثقافية والاجتماعية والأوضاع والأشياء التي تعطل وظيفة العقل وعمل الحواس وتحول دون قراءة آيات الله في الكتاب والأفاق والأنفس[6].

المطلب الثاني : الغاية من القراءة

مما لا شك فيه أن التأمل في قوله تعالى "اقرأ باسم ربك الذي خلق " يهدي إلى أن المعرفة بالمفهوم القرآني لها غاية تنسجم مع مهمة الإنسان الاستخلافية،ومن أبرز غايات المعرفة القرآنية :

أ. معرفة الخالق: حيث تتغيا المعرفة في الإسلام ابتداء معرفة الله سبحانه تعالى من خلال النظر في الكتاب المسطور والكون المنظور ، وذلك بالوقوف على الآيات المقروءة والمخلوقة ، فالمعجزات مبثوثة في الأفاق والأنفس ، فعظمة الخلق دليل على عظمة الخالق .فبالنظر إلى الأرض وموقعها ،ونسبة الأكسجين والجاذبية فيهاوغير ذلك من المقادير التي ضبط بعضها العلماء يتبين أنه يستحيل أن يبقى الكون قائما من غيرهذا التقدير ، ومن ثم فلا مناص من بالله الحكيم الخبير الذي وضع هذه المقادير وضبط الكون بقوانين غاية في الدقة والإحكام.

[6]_ينظر ما جد عرسان الكيلاني :فلسفة التربية الإسلامية 232/231

ب . تحديد وظيفة الإنسان وتوجيهها :ويترتب على هذه الغاية بالضرورة فهم غاية الوجود الإنساني (العبادة ،العمارة) فإذا كان الإنسان آية في الخلق فيستحيل أن يكون قد خلق عبثا ،وإنما بُرمج على أداء الوظيفة التي فطر عليها مثله مثل سائر الكون من الذرة إلى المجرة :{أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ }[7] وأن الوضع السليم للإنسان هو أن يكون منسجما مع الفطرة التي لا تقبل التبديل ،وأن الخروج عنها يسبب للإنسان الأزمات في صحته ونفسيته وعلاقاته المختلفة :{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[8]

ج . معرفة المصير: وأن الإنسان لم يخلق عبثا ولن يترك سدى، وأن حياة الإنسان خالدة ولها بقية بعد الموت،ولا انفصال بين الحياتين ،فهي تجربة متكاملة،هذا الذي تعيشه في الدنيا جزء منها ، وله بقية محتومة،إذ لا قيمة للحياة إذا كان الموت نهاية الإنسان فيها، فأي هدف ، وأي رسالة لهذا النظام الضخم الدقيق كله عند ذلك؟ فهل يعقل أن يكون مشروع هذه الحياة الدنيا بكل هذه الصورة البارعة الدقيقة عملا ينتهي بموت الإنسان؟ الحق أنه لا قيمة للحياة في نظر الفطرة والعقل جميعا، إذا لم تكن رسالة لها التزاماتها ومسؤوليتها، ثم لها جزاؤها من بعد، ليست الحياة عبثا وكفاح الإنسان فيها لن يكون مضيّعا. إن الحياة القصيرة في الدنيا المؤقتة ليست إلا امتحانا لطاقته على احتمال تكاليف وجوده وأمانته وإنسانيته قال تعالى:{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ }[9] وقال تعالى :" {أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى }[10].

المبحث الثاني : مفهوم الوحي ومجالات هدايته

المطلب الأول : مفهوم الوحي

لغة :الوحي في أصل اللغة هو الإعلام الخفي ،فيقال وحيت إليه وأوحيت إليهإذا كلمته بطريقة تخفى عن سواه .والوحي أيضا عموم الإخبار والإنباء بأمر يخفى على الغير، ويتضمن اللفظ في استعمالاته المتعددة

[7]-سورة آل عمران الآية : 83

[8]- سورة الروم الآية : 30

[9]-سورة المؤمنون الآية : 115

[10]-سورة القيامة الآية :36

معنى السرعة في الإخبار. ومن جماع هذه المعاني تكونت الدلالة الاصطلاحية التي تشمل معنى الوحي بأنه : كلام إلهي إلى أنبيائه بلفظه ومعناه.

أصل الوحي الإشارة السريعة ، وعليه حُمل قوله تعالى عن زكرياء عليه السلام:{فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً }[11]فقد قيل رمز وقيل كتب .

والوحي يقال للكلمة الإلهية التي تلقى إلى أنبيائه وأوليائه.وهو على أضرب كما دلّ عليه قوله سبحانه وتعالى {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ }[12]فتضمنت الآية أنواعا من الوحي : إما برسول مشاهد أو بسماع كلام ،أو بإلقاء في الروع ، أو بإلهام ،وإما بتسخير أو بمنام [13] ويطلق لفظ "الوحي" على التنزيل ،والكلام ، والنقل .

والوحي في أصل معناه هو تلك الطريقة في العلم التي يتلقى بها النبي من الله تعاليم الرسالة التي اختير لتبليغها للناس .

وقد أُطلق على الوحي في الفكر الإسلامي أسماء أخرى تختلف في التسمية ، لكنها تلتقي كلها في كونها تعبِّر عن معنى التعاليم الدينية التي مصدرها الله تعالى ،ومبلغها النبي المرسل ومنها :السمع والنقل والشريعة والنص أي: أن الوحي تعاليم مسموعة ومنقولة عن الأنبياء وهي مشرعة من قبل الله تعالى جاءت في نصوص نازلة منضبطة ،وأي اسم استعملناه من هذه الأسماء دل على تلك التعاليم التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم "والوحي هو المصدر الإلهي الذي يمد المعرفة الإنسانية بحاجتها من علم شؤون الغيب وعلاقاته وغاياته الكلية ،وكذلك علاقة الإنسان بهذه الكليات والغايات"[14].

المطلب الثاني :مجالات الوحي وميدانه

---

[11]-سورة مريم الآية :11

[12]-سورة الشورى الآية : 51

[13] . الراغب الأصفهاني :مفردات ألفاظ القرآن ص859/858

[14].عبد الحميد أحمد أبو سليمان :أزمة العقل المسلم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فرجينيا ط2 سنة 2009ص 108

فمجال الوحي الإجابة عن التساؤلات الوجودية،وهداية الإنسان لمجموعة العلاقات التي تربط بين الإنسان وقضايا الغيب وتضبطها، و يحدد بذلك طبيعة العلاقة الوجودية ويفسرها ويضعها في إطارها الصحيح

ولاشك أن هذه العلاقات[15] منها ما ينفرد الوحي ببيانه، ومنها ما ينفرد العقل بتفسيره ، ومنها ما هو مشترك بينهما ، فللوحي الاثبات وللعقل الفهم والتفسير والاجتهاد.

المبحث الثالث :مفهوم العقل ومجالات اجتهاداته

المطلب الأول :مفهوم العقل

العقل لغة : جاء في المصباح المنير للفيومي .أطلق العقل الذي هو مصدر على الحجا واللب ، ولهذا قال بعض الناس : العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب [16].

ويرجع معنى العقل في أصله المعجمي إلى الإمساك والاستمساك ،ك:عَقَل البعير بالعقال ،وعَقَل لسانه كفّه ،ومنه قيل للحصن معقل ، والمعقل جبل أو حصن يعتقل به .بملحظ كونه مكانا الاستمساك والتحصين واشتق منه أيضا المعتقل وهو السجن او الحبس .

ثم وظف هذا المعنى اللغوي ليدل على القوة الماسكة في المعنويات ،فأطلق عن القوة النفسية الرادعة عن الشهوات واندفاعها الغريزي فسميت تلك القوى عقلا .

ولما كانت هذه القوة قابلة للنمو والتطور والاستثمار أطلق على القوة الغريزية لتلقي العلوم والمعارف سواء بالإدراك المباشر للمشاهدات والمحسوسات أو بالوسائط لبعض المغيبات .

والعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ، ويقال للعلم الذي يستفيده بتلك القوة عقل [17].

صحيح أن العقل أداة إدراك واستيعاب، ولكنها مختلفة في درجات الاستيعاب والقدرة على الغوص في أعماق القضايا ،فهي غير مهيأة على درجة واحدة للإدراك،وهذا ما نقله سالم مكرم عن ابن رشد ،حيث قسم العقول إلى ثلاثة مستويات متفاوتة في الاستيعات سواء كانت من :

---

[15] _ينظر ماجد عرسان الكيلاني فلسفة التربية الإسلامية ص84

[16] . أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير مكتبة لبنان ط 1987 ص 161

[17] . ينظر الراغب الأصبهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص 559/558 و778/577

كما نجد عبد المجيد النجار يربط ربطا وظيفيا بين العقل ومهمته الاستخلافية فيقول "إن العقل الذي نعنيه في مجال حديثنا هو" تلك القوة الإدراكية المعيارية التي على أساسها حمّل أمانة الخلافة والتي على أساسها خوطب بالوحي ليتحمله فهما وتطبيقا ".

وهذا المفهوم يتجه في التحديد وجهة المقابلة بين وسيلة إلهية للكشف عن الحقيقة هي الوحي ، ووسيلة إنسانية هي العقل الذي يتسع بهذا المفهوم ليصبح منسجما لكل قوى الإدراك والتمييز في الإنسان"[18] وهو ما يشير إليه قوله تعالى :إ {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً }[19]

وبهذا فالعقل أداة محددة الوظيفة تنحصر في تفكيك عالم الشهادة وتفسيره ، ولم يصمّم ليفهم كُنْه القضايا المعنوية ،كما يذهب إلى ذلك علي عزت بيقوفيتش حيث يقول:" وظيفة العقل أن يكتشف الطبيعة والآلية ،وعلم التفاضل والتكامل ،أي أن العقل يدرك المكان والكم ولا يفهم الحرية "[20].

فالعقل يكتشف في الطبيعة مبدأ السببية ،وفي الإنسان طاقة الغرائز، لكنه لا يستطيع أن يقيم الأخلاق على أساس عقلي ، ومن ثم لا يمكن قيام الأخلاق على أساس عقلي . إن الأخلاق بسبب ذلك لا يمكن القول بأنها نتاج العقل. فالعقل يستطيع أن يختبر العلاقات بين الأشياء ويحددها ،ولكنه لا يستطيع أن يصدر حكما قيميا عندما تكون القضية قضية استحسان واستهجان عقلي " فالمشكلة الأخلاقية ليست من اختصاص العقل، لأنها تنتمي إلى عالم السماء ومتعلقة بالروح ،والعقل مهمته في عالم الأرض وأحكامه مرتبطة بالطبيعة [21].

لذا فالعقل لا يعمل بذاته عملا كاملا، وإنما يستمد قوته من أشياء خارجية أخرى لإكمال أحكامه وهذا ما يدفعنا للقول بأن العقل قاصر ما لم يتدعم بالمعطيات التي تقدمها له مصادر خارجية أخرى فبقدر ما تمده المصادر الخارجية بالمعلومات ينظمها ويفهمها وينشئ بينها العلاقات عن طريق التفكيك

---

[18]–عبد المجيد النجار : الوحي بين العقل والنقل ص 7

[19]–سورة الإسراء الآية : 36

[20]– علي عزت بيقوفيتش الإسلام والغرب :ص 185

[21] – ينظر علي عزت بيقوفيتش الإسلام والغرب ص 185

والتركيب ثم يصدر الأحكام ،ومن ثم فأحكامه ليست مستقلة بذاتها ،فهو يملك آلية صياغة الأحكام وليس مصدرا للأحكام .

ومن هنا"العقل هو أداة الإنسان للعلم والمعرفة والأداء في هذه الأرض، وهي عالم الشهادة ، وذلك تحقيقا لمهمة الخلافة وغايته في إقامة علاقات الحق والعدل والإحسان" [22].فبقدر ما يحسن التعامل مع المصادر الخارجية ويحدد علاقته مع المصادر الخارجيةيرتقي في سلم الكمال، ومن أهم هذه المصادر:

1. الحواس : قال تعالى :{وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }[23]فلما كانت الحواس هي نافذة العقل على الكون ، تزوده بالمعطيات ابتداء من مواطئ الأقدام وانتهاء بآفاق النفس والكون ،فقد أكد الإسلام على مسؤوليتها الكبرى عن كل خطوة يخطوها الإنسان في مجال البحثوالنظر والتأمل والتجريب ،فأمره أن يدقق التأمل فيما حوله {وَلاتَقْفُمَالَيْسَلَكَبِهِعِلْمٌإِنَّالسَّمْعَوَالْبَصَرَوَالْفُؤَادَكُلُّأُولئِكَكَانَعَنْهُمَسْؤُولاً }[24].

2. الوحي : والوحي مصدر خارجي يكشف للإنسان خطة الطريق التي تقوده إلى غاية وجوده ، والتي يعجز العقل عن بيان خطة طريقها، لأنه غير مؤهل لذلك ، وإنما يستطيع العقل الوصول إليها بعد فهمه للتنزيل عن طريق الراسخين في العلم الذين بمقدرتهم تفكيك المعاني والألفاظ وبربطها من خلال السياقات والدلالات المختلفة {هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }[25].

وإن سوء الاستفادة في إدارة هذه الآلة تترتب عنه نتائج تهبط بهذا الإنسان إلى دركالحيوانية ، لأنه في هذه الحالة تصبح الغرائز هي التي تتحكم فيه وتوجه سلوكه، ومن ثم يضل الطريق الموصلة لغاية الوجود.وهذا ما أشار إليه قوله سبحانه وتعالى : {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

---

[22]– عبد الحميد أحمد أبو سليمان : أزمة العقل المسلم ص 180

[23]– سورة النحل الآية :78

[24] سورة الإسراء الآية :36

[25]–سورة آل عمران الآية :7

السَّعِيرِ }[26].بل إن الإنسان يمكن أن ينزل إلى دركة أقل من درك الحيوانية .قال تعالى :{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ }[27].

كما أن الثقة الكاملة والمفرطة في أحكام العقل والاغترار بها من شأنه أن يقود إلى الأزمات المهلكة سواء في مجال الحياة الفردية أو الجماعية حسب ما تشير إليه الآيات الكريمة . قال تعالى :{فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ }[28]

فهؤلاء القوم ضلوا في حركتهم الاستخلافية بينما هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وهم الذين أسس منهجهم في التفكير بناء على اجتهادات العقل المنفصلة عن هدايات الوحي .فالمعيار هنا هو مدى انسجام ما يتوصل إليه العقل مع الوظيفة التعميرية الذي أنيطت به.حتى لا تتحول اجتهادات العقل إلى أداة تدمير من حيث لا يحتسب.

المطلب الثاني :مجالات اجتهادات العقل وميادينه :

كما لا يخفى على أي باحث أن ميادين البحث إما أن تكون في عالم الغيب أو في عالم الشهادة ، فما موقف العقل من هذين العالمين ؟

لقد جعل الله العقل مناطا للتكليف ، _ وفي الوقت ذاته لا يكلف الله نفسا إلا وسعها_ وهذا يعني ابتداء أن منهج الخلافة بأسره متأسس على العقل في تنزيله على الأرض ، فهو وسيلة ذلك التنزيل ولولاه ما كان وجد منهج للخلافة أصلا. ولذلك كانت هذه المنزلة التي تبوأها العقل في قدرته على تنزيل منهج الخلافة على الأرض يجعل دوره عظيما في إنجاز ذلك التنزيل ،إذ أن هذا التنزيل يستلزم فهم منهج الخلافة واستيعابه في صورة الوحي الإلهي المتعالي ، ثم العمل على جعل ذلك الوحي الإلهي في صورته المجردة واقعا حياتيا نافذا بإسقاطه على الواقع المادي في دائرة الكون .ولهذا جاء الخطاب القرآني مشيدا بدور العقل والحث على إعماله بكثرة استعمال هذه المادة "عقل " وكل ما يشير إلى العمليات العقلية

[26]- سورة الملك الآية :10

[27]- سورة الأعراف الآية :179

[28]_سورة الأنعام الآية :44

التي تتناول كل الظواهر الكونية والإنسانية ، ثم الثناء على من يستعمله ،واللوم على من يهمله . لأن ذلك النظر العقلي هو الفاتحة الضرورية لتحمل منهج الاستخلاف .وبناء على ما سبق يظهر أن أمام العقل مجالان للدراسة هما :عالم الغيب وعالم الشهادة :

المجال الأول :عالم الغيب :يقسم الغيب إلى قسمين :

أ. مجال قابل للإدراك العقلي وهو الجانب المتشيء وهو في حقيقته من عالم الشهادة ولكن الإنسان في اللحظة الراهنة لا يملك أدوات الكشف عنه، وهذا المجال هو الذي قال الله فيه {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ }[29].فبقدر تراكم المعرفة يكتشف الإنسان في عالم الأكوان وفي عالم الإنسان ما كان غيبا عنه في مرحلة من مراحل الوجود على ظهر الأرض .

ب . غيب غير قابل للإدراك العقلي مطلقا:وهو ما يطلق عليه بالغيب المطلق إذ لا ينفع معه أي اجتهاد عقلي فهو لا يدخل تحت الحواس ولا تحت الاستنتاج المنطقي ،ولا معلومات عنه بإلا من خلال الخبر الصادق.قال تعالى:{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً }[30].

{وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }[31].

المجال الثاني :عالم الشهادة

أما ما يتعلق بعالم الشهادة فيمكن للعقل دراسة مجالين هما :

1_عالم الآفاق : وهو مجال واسع للعقل الدور الكامل فيه لتحقيق معنى العمارة وإنجاز مستويات مختلفة من الحضارة بناء على تراكم العلوم التقنية ونضج التجربة الإنسانية .

[29]- سورة فصلت الآية :53

[30] -سورة الجن الآية :26

[31]- سورة الأنعام الآية :59

2_ عالم الأنفس : وهو مجال الاجتماع الإنساني ، للعقل فيه دور محدود ،ووظيفته في هذا المجال تكون تابعة للوحي ، ويكمن السر في ذلك لحاجة العقل للمعطيات للقدرة على بناء الأحكام ، وإذا كان العقل لا يملك من المعطيات المتعلقة بذات الإنسان وحقيقته ،والمتعلقة بفصول حياته ماضيا ومستقبلا إلا النزر اليسير فكيفيكون قادرا على إصابة الحق المطلق في تقدير ما ينبغي أن تكون عليه الحياة فعلا وتركا ، إن قصاراه في هذا المجال أن يصيب الحقيقة النسبية المتعلقة بالظرف المكاني والزماني المعين بحسب ما تتوفر له معطيات في ذلك الظرف وهو ما يؤكده تاريخ العقل البشري فيما يرسم من مناهج حياتية فإن هذه المناهج حاء ينقض بعضها بعضا على مر الزمن حتى ليصعب أن نظفر بحكمة عقلية في مجال التقدير ثبتت صلاحيتها لحياة الإنسان في كل زمان ومكان.

المبحث الثالث : تكامل المعرفة بين الوحي والعقل أو التكامل بين (التقوى والتقنية):

يبدو للبعض وجود صراع بين الوحي والعقل بناء على ما يروج في بعض الثقافات ، ومنهم المتأثرون بفلسفات خارج عن الفكر الإسلامي ويمارسون البحث تحت ضغط ما يتلقونه من أفكار تلك الثقافات حيث وجد فيها هذا الصراع ،فيرون أن هناك علاقة صراع بين الوحي والعقل ، و لأن هؤلاء المثقفين الباحثين عجزوا عن التمييز والفصل بين مجالات فعل الوحي وإطار حركة العقل توهموا هذا الصراع .لأن طبيعة العقل تختلف تماما عن طبيعة الوحي فكيف يوضعان في مرتبة التقابل ، فالعقل أداة ،والوحي منهج ، فإيجاد هذه المقابلة من أصله خطأ منهجي .

فإذا كان في الفلسفة يوجد إمكانية لطرح سؤال الصراع فإنه في الدين وبالخصوص الإسلامي . ليس هناك مجال البتة لطرح هذا السؤال، لأن النصوص الدينية لا تطرح أي إشكالية لو فهمت المسألة في سياقها النصي لا في سياقها التاريخي.فلا يوجد في النصوص ما يمنع قبول اجتهادات العقل ، بل إن النصوص لا تقبل حكما يستند فيه إلى العقل ، كما لا يوجد ما يمنع المعالجة الدينية للمشكلات الاجتماعية ، بل هناك فريضة دينية تلزم بالتطبيقات الواقعية للأحكام والقيم الدينية ولا يكون ذلك التنزيل للنصوص إلا باجتهاد العقل ، وأن تجعل قواعد الشرع ضوابط للحركة العقلية. لأن الإسلام نظم العلاقة بين الوحي

والعقل تنظيما فريدا لم تعرفه الأديان السابقة"فلم يكن الوحي مناقضا للعقل ،ولكنه جاء ليخلّص العقل من متناقضاته ويحرره من شكه ويهديه إلى اليقين "[32].

وخلاصة هذه المسألة أن العقل (عقل أولي الألباب) ميزان صحيح فيما يتعلق بما هو منوط بالبحث فيه ، لكنه قاصر وعاجز عن إدراك كنه الأشياء بذاته ، وهذا لا يقدح في كونه ميزان معتبر .

وأما إذا افترضنا أن هناك تضادا بين الدين والعقل فالخلل لا يرجع إلى الدين ذاته أو إلى العقل ذاته وإنما يرجع لوجود خلل في منهجية تطبيق القواعد العقلية بسبب مؤثرات ذاتية أو موضوعية قد نكتشفها عندما نتجرد للبحث عن الحقيقة ونتخلى عن الخلفية الفلسفية أو الميول الذاتية(الهوى) التي تدفعها لتوهم التناقض. ولذلك لا دين بلا عقل ولا عقل بلا دين . فالوحي والعقل متكاملان في الكشف عن الحقيقة وبيانها وتفسيرها.وقد ساق ابن تيمية عبارات تدل على استحالة التناقض فقال : "أن العقل مطابق موافق لما أخبرت به النصوص ودلت عليه لا معارض له " و قال "أن المعقول الصريح موافق للشرع متابع له كيف ما أدير الأمر ،وليس في صريح المعقول ما يناقض صحيح المنقول " " وأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق الموافق لصريح المعقول " [33].

فالعقل الإنساني لن يتوقف عن الاجتهاد ،ومن الطبيعي جدا أن يلتقي مع الدين في هذه المسيرة الإنسانية وهي تتحرك لاكتشاف المجهول وتوسعة مدارك العقل ، وإذا كان العقل يستنير بمعطيات الحواس ، فإن الوحي بامتلاكه للكليات سيكون سندا للعقل يمده بالنور اللازم لاختصار الوقت وبلوغ الحقيقة في مسيرته العلمية المباركة "{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[34]

---

[32]- الحارث بن أسد المحاسبي العقل وفهم القرآن قدم له وحقق نصوصه حسين القوتلي دار الكندي ودار الفكر بيروت ط3 ص120

[33]- ينظر ابن تيمية : تقي الدين احمد بن عبد الحليم درء تعارض العقل والنقل صفحات 123 /149/267/291.

[34]- سورة النور الآية :35

المطلب الأول :نتائج انشطار العقل والوحي .

المعضلة الكبرى في الحياة الإنسانية عندما تنشطر وتنفصل المعرفة الدينية عن المعرفة العقلية ،حيث يأخذ انشطار المعرفة صورتين :إما بعزل الوحي ،وإما بتعطيل العقل

ففي الحالة الأولى يفقد الحياة أخلاقيتها وتنحط بالإنسان إلى درك البهيمية ، ولذلك فالفكر الغربي يعجز عن التكامل ، ويعجب لإمكان تلاقي الروح والمادة والنفس والجسم .ذلك أنه يقوم في أعمق أعماقه على قاعدة الفصل بين القيم . ولا ريب أن هذا هو أخطر خلاف جدري بين منهج البحث الإسلامي ومنهج البحث الغربي .ومن هنا كانت هناك فجوة ضخمة بين الفكرين في مجال دراسات النفس والاجتماع والأخلاق.

أما الصورة الثانية فتكون عندما يعطّل العقل وتمثلها الحضارة الروحية الشرقية مما ينتج عنهاالتخلف والفساد والانحراف والخروج عن وظيفة العمارة التي تعد الشطر الثاني للابتلاء، ومن أمثلتها ما أشار إليه قوله تعالى : {حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً }[35].

ووكلا الصورتين لا يسهمان في تحقيق الاستخلاف على صورته الصحيحة ،وهذا ما جعل عماد الدين خليل يصف الحضارة الغربية بالعرجاء والعوراء، لأنها قائمة على مبادئ العلمانية الغنية ماديا الفقيرة روحيا،وساق ذلك الوصف في تمثيل طريف فقال: "إن المسيح الدجال ذو العين الواحدة، ربما كان رمزا لهذا الاختيار المر الذي قاد الأمم والشعوب إلى الضياع ، يعود هذا الدجال في آخر الزمان ليرى الإنسان الذي استعبد نفسه للطغيان صورة نفسه :إنسان أعور ،مشوّه، ذميم الخلقة ،من أجل أن يثير الاشمئزاز في نفوس الأجيال المستعبدة ، علّها تثور ضد الذين سخروا منها فاقتلعوا عينها وحطموا ساقها ..تماما كما سيعود المسيح العظيم في آخر الزمان لكي يرد–أغلب الظن –على الذين تنازلوا عن حريتهم وقرروا أن يعبدوه من دون الله "[36].

---

[35]– سورة الكهف الآية : 93

[36]–عماد الدين خليل : تهافت العلمانية ص 23

المطلب الثاني :التكامل المعرفي في منظومة الإسلام

مما لاشك فيه أن نجاح التكامل المعرفي بين العقل والوحي يمكن أن يكشف لنا عظمة ما يمكن أن يقدمه المسلمون للحضارة المعاصرة سواء على مستوى العلوم الإنسانية، أو على مستوى العلوم العقلية والطبيعية .

والحقيقة أن الحضارة الغربية التي تقود العالم اليوم انفصلت فيها المعرفة فنسيت الله من خلال إقصاء الدين من الحياة فنسيها الله وحرمها من الاستمتاع بما توصلت إليه من العلم ،وغدت كالدجال الذي ينظر بعين واحدة ويلعب بالعقول ويسحر الألباب بالإنجازات المادية التي لا تروي النفوس ولا تطمئن القلوب،فضاعت إنسانية الإنسان تحت الشعارات البراقة الحرية والديمقراطية والتقدم ،لكن المطلع على خبايا هذه الحضارة يكتشف أنها غررت بالإنسان وجعلته يعيش ممزقا ومغتربا عن ذاته أو كما يسميها إقبال الغارة على الإنسانية ويؤكد كلامه رجاء جارودي حين يعتبر أن الداء الذي تعاني منه البشرية كلها هو نتيجة وجود قوة اسمها الولايات المتحدة الامريكية المتحالفة مع المال الصهيوني حيث ومنذ زمن طويل وهي تحفر للبشرية قبرها وتفرض عصر الانحطاط ،وتقود في كل يوم شعوبا إلى الموت ،بدءا من الهنود الحمر إلى المخطوفين من أدغال افريقيا إلى إبادة الأفغان والفلسطينيين ثم العراقيين بصمت وبتواطؤ مع بعض قوى العالم ، التي تقدس العلم وهو في أشد حالات تخريبه ،فأصبح يعطى للأسلحة المدمرة للإنسان والحضارة أسماء منمقة فأصبحنا نسمع عن القنابل الذكية والسباق الجنوني لامتلاك المزيد من أسباب الهلاك ،بينما تحاول حضارة الشذوذ ،حينا بعد حين تقنين الانحراف عن الفطرة وذلك من خلال عقد مؤتمرات[37] تبدو في الظاهر لخدمة الإنسان والتنمية ، ولكنها في الحقيقة تنحط بمقرراتها حتى تصل بالإنسان إلى أسفل سافلين ،وهي في العمق تستهدف التمكين للادينية والفوضوية .في اللحظة التي يعاني فيها الإنسان من ظلم الحضارة الغربية يعرض الإسلام منهجه الذي يصوغ معادلة حكيمة تليق بالإنسانية الشاملة تجمع فيها شتات القلب والعقل، والروح والجسد ،والدين والعلم .وليس غير المسلمين بمنهجهم الحضاريالإنساني الرباني وبوضعهم انتاج العقل في موقعه الصحيح بناء لا هدما ، وسيلة لا غاية ، وإدراكا لما يوصل لخشية الله وليس تقديسا للعلم ،واستغناء به عن الله ،بمعنى أن العلم والمادة والقوة في إطار الحضارة التي وظّفت توظيفا ضد الإنسان ينبغي إعادة صياغتها في إطار المنظومة الأخلاقية لا

[37]. نشير هنا على الخصوص إلى مؤتمر التنمية والسكان الذي عقد في القاهرة .

كمجرد مفاهيم محورية نظرية ، بل كمشاريع حضارية إصلاحية تجعل الارتقاء بالإنسان روحا وجسدا من أولوياتها .وذلك بصياغة معادلة حضارية كالتالي :الحضارة الحقيقية = الوحي (القيم الأخلاقية) +العقل (الانتاج المادي) .

والعقل لا يملك إلا ضوءا خافتا يحتاج إلى الاستمداد من نور الوحي لإكمال الرؤية الحسنة للأشياء ،وكذلك من يحاول أن يتعامل مع الوحي بلا عقل، فإنه كمن يتحرك بساق واحدة سرعان مايفقد توازنه فيسقط وينكسر ،فالوحي يصنع الساجد والعقل يبني المساجد ليؤدي الإنسان وظيفة العبادة والعمارة في آن واحد، وبجمالية عالية يتحقق معها شطري الاستخلاف العبادة والعمارة.وهنا ننقل عبارة لطيفة لعلي عزت بيقوفيتش يقول فيها :"فالعلم لا يعلِّم الناس كيف يحيون ،ولا من شأنه أن يقدم لنا معايير . ذلك لأن القيم التي تسمو بالحياة الحيوانية إلى مستوى الحياة الإنسانية تبقى مجهولة وغير مفهومة بدون الدين . فالدّين مدخل إلى عالم آخر متفوّق على هذا العالم، والأخلاق هي معناه "[38].

فليس الإنسان وحده في هذا الكون، وليس هو الحيوان.وإنما هو مخلوق مكرم للخالق الكريم الذي اختاره واستخدمه في الأرض ووكل إليه عمارتها بميثاق أمانة ومسؤولية فردية والتزام أخلاقي وليس هو حيوانا ولا خاضعا لغرائزه ،ولكنه مهيأ وفق إرادته لأن يختار أحد الطريقين قال تعالى:{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ }[39]والإنسان بهذا المفهوم مهيئ لأداء الأمانة في ضوء هداية الله .ومن هنا كانت حاجته إلى الوحي الإلهي[40].

أما الفكر الغربي فإنه يقول بعكس ذلك تماما ويرى أن طبيعة الإنسان ليست في حاجة إلى توجيه إلهي ،وأن الإنسان قد وصل إلى مرحلة الرشد ، فلم يعد في حاجة إلى وحي السماء ,وهذا كله باطل تماما ، لأن الحضارة المادية قد قدمت إنجازات للإنسان في المجالات المختلفة الخاصة بأسلوب العيش ، لكن سلبت منه الطمأنينة وعجزت عن أن تمده بأي تقدم في المفاهيم النفسية والاجتماعية والروحية والأخلاقية.

الخاتمة :

[38]. علي عزت بيقوفيتش :الإسلام والغرب ص191

[39]–سورة البلد الآية :10

[40]– أنور الجندي : سقوط العلمانية دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة دون ط ودون ت ص140

أ. النتائج .

1. أن المعرفة القرآنية شاملة ومتكاملة ومتوازنة .

2. أن الانفصام في المعرفة يعني وجود حالة فساد ، التي تتطلب السعي لإصلاحها ، ولا يغني التقدم المادي عن الارتقاء الأخلاقي، ولا العكس ، لأن ذلك يعني تشويه للمعرفة وعاقبته الخزي في الدنيا والآخرة.

3. أن المستوى الحضاري لأي أمة يتماشى طردا مع مدى الاهتمام بالمعارف المختلفة.

4. لما كانت حياة الأمم مرتبطة بالنوابغ أو كما سماهم القرآن الكريم "أولي الألباب "الذين يعدون ركائز المعرفة وجب رصدهم وإعطاء العناية لهم فهم كنز في الأمة ومكسب يحرم تضييعه .

5_أن الحسم العلمي للمفاهيم هو الذي يعطي التميز الحضاري ، وهو الذي يجعلنا نعتز بهويتنا وخصوصيتنا الثقافية ولا نذوب في عصر العولمة هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن المعرفة تعصم الأمم من الفتن والتآكل الداخلي والتعرض للغزو والاستغلال الخارجي.

6_أن النهوض الحقيقي للأمة رهن باستيعاب المفاهيم القرآنية التي تحدد الهوية الثقافية،لأن هذه المفاهيم محمّلة بالقيم و المعاني التي هي روح الأمة وبفقدها تفقد حيويتها. فالمصطلحات تحمل مضامين قد تكون هذه المضامين قاتلة أو مخدرة أو مثبطة أو محييةللأمم .

7_أن المفاهيم الثقافية للمسلم تعرضت لأمرين خطيرين هما :

8_أن الخلل في المنظومة المعرفية ينعكس سلبا على حياة الأمة الإسلامية ، بل الحياة الإنسانية ، فالقصور في الفهم ،يجعل الصورة مجتزأة لا تعبّر عن مراد الله تعالى.

9_أنه لا معنى لأي منظومة معرفية إذا لم تجد لها صدى في الواقع ، فتفعيل المعارف يحمل الضرورة الحضارية ، لأن المعرفة التي تقف عند مجرد التنظير تصبح ترفا فكريا يأباه ديننا الذي لا يفصل العلم عن العمل ويكون الأمر عند ذلك بمثابة تشخيص المرض دون إعطاء الوصفة للتطبيق .

المراجع والمصادر .

- القرآن الكريم

1___ألبرت شقيتسر : فلسفة الحضارة ترجمة عبد الرحمن بدوي ومراجعة زكي نجيب محمود المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر دون ط ودون تاريخ.

2- الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن تحقيق صفوان عدنان داوودي دار القلم دمشق ط1 سنة 1992 م

3-ماجد عرسان الكيلاني : فلسفة التربية الإسلامية مؤسسة الريان بيروت ط سنة 1998 م

4- طه جابر العلواني :نحو منهجية معرفية قرآنية دار الفكر دمشق ط1 سنة 2009م

5. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير مكتبة لبنان ط 1987 م

6. عبد الحميد أحمد أبو سليمان :أزمة العقل المسلم ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فرجينيا ط2 سنة 2009م

7- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ : المصباح المنير مكتبة لبنان ط 1987 م.

8_عبد العال سالم مكرم : الفكر الإسلامي بين العقل والوحي دار الشروق ط1 سنة 1982م

9_جودت سعيد اقرأ وربك الأكرم المطبعة العربية غرداية ط1 سنة 1990م

10_ علي عزت بيقوفيتش الإسلام والغرب ترجمة محمد يوسف عدس مؤسسة بقاريا للنشر والإعلام والخدمات ط2 سنة 1997م.

11- الحارث بن أسد المحاسبي العقل وفهم القرآن قدم له وحقق نصوصه حسين القوتلي دار الكندي ودار الفكر بيروت ط3 .

12_ابن تيمية : تقي الدين احمد بن عبد الحليم درء تعارض العقل والنقل تحقيق محمد رشاد سالم ط2 سنة 1991م

13_ عبد المجيد النجار :خلافة الإنسان بين الوحي والعقلالمعهد العالمي للفكر الإسلامي فرجينيا ط1سنة 1987م

14_عماد الدين خليل : تهافت العلمانيةمؤسسة الرسالة بيروت دون ط ودون ت

15_أنور الجندي : سقوط العلمانية دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة دون ط ودون ت

ملخص السيرة للطالب :

الاسم واللقب : عبد الحليم لالوسي

تاريخ الميلاد :1967/04/16

الهاتف :0792441740 / الثابت :034502133

البريد الالكتروني :ahalimlalouci@hotmail.fr

المؤهلات العلمية :

-حاصل على شهادة الليسانس 1990

-حاصل على شهادة الماجستير 2003

الملتقيات والمشاركات:

-مشاركة ببحث : مفهوم مصطلح الدين بين المفهوم القرآني والمفهوم الغربي .جامعة ابن زهر المغرب أكادير

-مشاركة ببحث : تربية الشخصية المتوازنة من خلال ضبط مفهومي الجمال والجمال .جامعة فاس المغرب

ملتقيات وطنية :

مشاركة ببحث : المرجعة الدينية وأثرها في حفظ الوحدة الوطنية جامعة جيجل .

ملاحظة :هناك مشاريع في ملتقيات وطنية ودولية خلال هذه السنة .